

الأطر الإعلامية في تناول قضايا البيئة في موقع الجزيرة نت/ دراسة تحليلية

د. صباح الحراشة – جامعة الشرق الأوسط

Media frameworks in addressing environmental issues on Al Jazeera Net website: an analytical study

Dr. Sabah Al Harahsheh – Middle East University

الأطر الإعلامية في تناول قضايا البيئة في موقع الجزيرة نت / دراسة تحليلية

د. صباح الحراحشة – جامعة الشرق الأوسط

الملخص

هدفت هذه الدراسة معرفة الأطر الإعلامية المستخدمة في تناول القضايا البيئية في موقع الجزيرة (الجزيرة نت) في الفترة الواقعة بين العام 2009 والعام 2024. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، ونظرية الأطر الإعلامية، وأداة تحليل المضمون، كطريقة وأداة لتحقيق أهداف الدراسة. وتكون مجتمع الدراسة من جميع المقالات والتقارير والحوارات الصحفية المنشورة على موقع الجزيرة نت خلال الفترة التي حددتها الدراسة، وتم اختيار عينة قصدية تتكون من المقالات والتقارير والحوارات الصحفية التي تناولت القضايا البيئية فقط، والتي بلغ عددها ثمانية عشر عملاً صحفياً.

توصلت الدراسة إلى تحديد أهم الأطر التي قدم من خلالها موقع الجزيرة نت القضايا البيئية التي عالجها في الفترة التي حددتها الدراسة، حيث برزت الأطر الآتية: إطار الأسباب والذي يركز على أسباب حدوث القضية البيئية، وإطار الحلول الذي يعرض الحلول المقترحة لمعالجة القضية البيئية، وإطار المحددات السياسية الذي يحدد المعوقات السياسية التي تحول دون حل القضية البيئية، وإطار الآثار الإنسانية والذي يلقي الضوء على المعاناة الإنسانية المترتبة على وجود القضية البيئية، وإطار الآثار الاقتصادية الذي يوضح الآثار الاقتصادية المترتبة على وجود القضية البيئية، وإطار الآثار البيئية والذي يبرز أهم التغيرات التي تطرأ على البيئة نتيجة وجود القضية البيئية، وإطار الآثار الصحية الذي يبحث في الأمراض التي تصيب الإنسان نتيجة وجود القضية البيئية، والإطار التوعوي والسلوكي الذي يبين أهم الرسائل التوعوية والسلوكية للتعامل مع القضية البيئية.

الكلمات المفتاحية: الأطر الإعلامية، قضايا البيئة، موقع الجزيرة نت

Media frameworks in addressing environmental issues on Al Jazeera Net website: an analytical study

Dr. Sabah Al Harahsheh – Middle East University

Abstract

This study aimed to recognize the media frameworks used to address environmental issues on (Al Jazeera Net) between 2009 and 2024. The study relied on the descriptive survey method, the theory of media frames, and the content analysis as a method and tool. The study population consisted of all articles, reports and interviews published on the (Al Jazeera Net) throughout the period specified by the study. A purposive sample was selected from the articles, reports and interviews interested in environmental issues only, which numbered eighteen journalistic works.

The study identified the most important frameworks that presented the environmental issues during the period specified by the study. The following frameworks emerged: The causes framework, which shows why the environmental issue accurses. The solutions framework, which presents solutions to address environmental issues. The political determinants framework, which identifies the political obstacles that prevent resolving the environmental issue. The humanitarian impacts framework, which sheds light on the human suffering resulting from the presence of the environmental issue. The economic impacts framework, which explains the economic impacts resulting from the existence of the environmental issue. The environmental impacts framework, which highlights the most important changes that occur to the environment because of the environmental issue. The health impacts framework, which

examines diseases that affect humans because of the environmental issue. The awareness and behavioral framework, that shows the most important awareness and behavioral messages for dealing with the environmental issue.

Key words: Al Jazeera Net, media frameworks, environmental issues.

مقدمة:

البيئة هي جملة التكوينات والعناصر الحية وغير الحية التي تمثل المحيط الحيوي الذي يحيا فيه الإنسان والذي يستمد منه رزقه واحتياجاته اليومية كافة، ولا يمكن فصل الإنسان عن أي من عناصر البيئة المحيطة به، مما يعني أن أي ضرر يلحق بأي عنصر من عناصر البيئة، يعني الإضرار بشكل مباشر أو غير مباشر بمقدرات الإنسان، أو بصحته أو اقتصادياته أو أمنه الشخصي (مفضل، 2005).

أما القضايا البيئية فهي "كل ما يطرح من الموضوعات والمشكلات البيئية والتي تحدث نتيجة اختلال توازن المنظمات البيئية بفعل الإنسان وتتطلب إسهام الجماهير في حلها". (وهابي، 2006، ص510)

تعرض الوطن العربي في العقود الثلاثة الأخيرة إلى حروب استخدمت فيها أسلحة محرمة دولياً كالحرب على العراق، والعدوان الإسرائيلي المتكرر على غزة. خلفت هذه الحروب كوارث بيئية خطيرة، بالإضافة إلى المشاكل البيئية التي تعاني منها المنطقة أصلاً كالصحراء، وشح المياه، وتلوث المياه، وغيرها من المشاكل. هذا التجاوز على القانون الدولي في استخدام الأسلحة المحرمة دولياً من قبل أميركا وحليفاتها إسرائيل ضد دول المنطقة العربية يثير جملة من التساؤلات حول تعمد إحداث خلل وتلوث بيئي مقصود لتحقيق أهداف سياسية أو عنصرية أو أيديولوجية تدفع الناس إلى ترك الأرض، أو تسبب لهم المشاكل الصحية المستعصية، وتؤثر على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بطريقة سلبية. وحسب تقرير منظمة العفو الدولية حول حالة حقوق الإنسان في العالم والذي صدر في الخامس من ديسمبر من العام 2024، فإن "الإبادة الجماعية أصبحت ممكنة بسبب عقود من إفلات إسرائيل من العقاب عن انتهاكاتها للقانون الدولي".

مارس الاحتلال خلال اعتداءاته المتكررة على غزة انتهاكات بيئية متعمدة، كتدمير المزارع واقتلاع الأشجار وقتل الحيوانات وتجريف الأرض وتدمير خزانات المياه ومحطات معالجة الصرف الصحي، وتلويث الهواء بالانبعاثات الناتجة عن الأسلحة والقنابل، والممارسات العسكرية، وعمليات هدم المباني وما ينتج عنها من أضرار بيئية جسيمة، هذا بالإضافة للأعمال التي قام بها الاحتلال لعشرات السنوات، مثل: تصريف مياه

الصرف الصحي، ومخلفات المستوطنات والتجمعات السكنية والصناعية الإسرائيلية باتجاه الأراضي الفلسطينية، ودفن النفايات الخطرة والمواد السامة داخل الأراضي الفلسطينية، ونقل المصانع الملوثة من مناطق سكنية إسرائيلية إلى مناطق حدودية قريبة من التجمعات السكنية الفلسطينية، ومنع قطاع الصيد الفلسطيني من الاستفادة من ثرواته البحرية، بالإضافة إلى التحكم بمعظم الموارد المائية الفلسطينية.

تواجه البيئة في قطاع غزة تحديات هائلة جراء الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة عليها، كما عانت المنطقة العربية، وخاصة العراق من الآثار البيئية الكارثية التي خلفتها الحرب الأمريكية على العراق، فهي حسب تقرير "مؤشر الاستدامة البيئية للعام 2022"¹ تحتل مرتبة متأخرة في ذيل قائمة الدول البالغة 146 دولة، بينما لم يظهر ترتيب فلسطين في المؤشر، مما يطرح التساؤلات حول كيفية تناول الإعلام العربي للقضايا البيئية التي تعاني منها المنطقة، وفيما إذا تم تسليط الضوء على التلوث البيئي الذي سببته الحروب السياسية في المنطقة، أم اقتصر اهتمام الإعلام على القضايا البيئية التي لم تكن الحروب والانحيازات السياسية سببا فيها "مفضل، 2005".

مشكلة الدراسة:

تعرضت المنطقة العربية في العقود الأخيرة لأكثر من حرب استخدمت فيها أسلحة محرمة دولياً، مثل: الفسفور الأبيض، والمواد المشعة، وغيرها من الأسلحة التي تمت تجربتها لأول مرة، خاصة في الحرب الأمريكية الأولى والثانية على العراق، وفي العدوان المستمر من قبل إسرائيل المحتلة على غزة والجنوب اللبناني. تركت هذه الحروب آثاراً بيئية كارثية سببتها الانبعاثات الكربونية الكبيرة، والمواد المشعة الأمر الذي نتج عنه مشاكل صحية واقتصادية وإنسانية خطيرة مما يستلزم المطالبة بالتصدي لمسببات الكوارث البيئية سياسياً وقانونياً وإعلامياً أيضاً. لذلك يعد الإعلام البيئي مسهماً في تشكيل حالة من الوعي العام حول القضايا البيئية، ومسببات التلوث التي وصلت إلى حد يهدد الكثير من أشكال الحياة.

¹ مؤشر الأداء البيئي هو طريقة لقياس الأداء البيئي الرقمي والكمي لسياسات دولة ما. تطور هذا المؤشر من مؤشر الأداء البيئي التجريبي، الذي نشر لأول مرة في عام 2002، وصُمم ملحقاً للأهداف البيئية المحددة في أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية. سبق مؤشر الأداء البيئي مؤشر الاستدامة البيئية، الذي نُشر بين عامي 1999 و 2005.

وللوقوف على واقع تناول القضايا البيئية في الإعلام العربي، لا بد من إجراء البحوث العلمية لمعرفة طبيعة القضايا البيئية التي يتناولها الإعلام، والأطر التي تُطوّر بها هذه القضايا، والطريقة التي تقدم من خلالها هذه القضايا البيئية. وانطلاقاً من ذلك؛ تقوم هذه الدراسة بالكشف عن مضامين الرسائل الاتصالية التي يتناولها الإعلام العربي من خلال قنواته الرئيسية، مثل شبكة الجزيرة، للكشف عن طبيعة الأطر التي قدمت هذه الرسائل من خلالها.

ويمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما الأطر الإعلامية المستخدمة في تناول القضايا البيئية في شبكة الجزيرة (الجزيرة.نت) في الفترة الواقعة بين العام 2009 والعام 2024؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف إلى واقع الإعلام البيئي في المنطقة العربية، وأهم القضايا التي يسלט الضوء عليها، والاستعمالات وطرق الإقناع التي يعتمد عليها الإعلام لتشكيل وعي بيئي لدى الجمهور حيث لا يوجد دراسات سابقة قامت بإجراء تحليل مضمون للمحتوى المنشور على شبكة الجزيرة في الفترة التي حددتها الدراسة حول القضايا البيئية، لذلك تعد هذه الدراسة إسهاماً في تغطية الفجوة البحثية لهذا النوع من أنواع التحليل.

الأهمية التطبيقية:

قد تساعد نتائج هذه الدراسة القائمين على البرامج المهمة بالشأن البيئي في القنوات الأردنية والعربية في إبراز القضايا البيئية الأكثر أهمية، وفي خلق الوعي البيئي حول القضايا البيئية الناتجة عن الحروب.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة معرفة الأطر الإعلامية المستخدمة في تناول القضايا البيئية في شبكة الجزيرة (الجزيرة. نت) في الفترة التي حددتها الدراسة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. معرفة أبرز القضايا البيئية التي تناولتها شبكة الجزيرة.
2. معرفة أهم الأطر المستخدمة لعرض القضايا البيئية.
3. معرفة الأسباب التي شكلت القضايا البيئية المطروحة.
4. معرفة القوى الفاعلة في المحتوى المنشور.
5. معرفة القوالب والفنون الصحفية المستخدمة في معالجة القضايا البيئية.
6. معرفة اتجاهات طرح القضايا البيئية في شبكة الجزيرة.
7. معرفة الاستمالات التي تم الاعتماد عليها لمخاطبة الجمهور حول القضايا البيئية المطروحة.

أسئلة الدراسة:

يتمثل السؤال الرئيس لهذه الدراسة في: ما الأطر الإعلامية المستخدمة في تناول القضايا البيئية في شبكة الجزيرة (الجزيرة. نت) في الفترة الواقعة بين العام 2009 والعام 2024؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أبرز القضايا البيئية التي تناولتها شبكة الجزيرة؟
2. ما أهم الأطر المستخدمة لعرض القضايا البيئية؟
3. ما الأسباب التي شكلت القضايا البيئية المطروحة؟
4. ما القوى الفاعلة في المحتوى المنشور؟
5. ما القوالب والفنون الصحفية المستخدمة في معالجة القضايا البيئية؟
6. ما اتجاهات طرح القضايا البيئية في شبكة الجزيرة؟
7. ما الاستمالات التي تم الاعتماد عليها لمخاطبة الجمهور حول القضايا البيئية المطروحة؟

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تتمثل في القضايا البيئية التي تناولتها شبكة الجزيرة. نت.
- **الحدود الزمانية:** تتمثل في الفترة الزمنية الممتدة بين العام 2009 والعام 2024.
- **الحدود المكانية:** تتمثل في شبكة الجزيرة. نت.

المفاهيم الإجرائية:

الإطار: هو "الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي، لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها" (الطرابيشي والسيد، 2003، ص223).

الإطار: هو "اختيار بعض الجوانب من الواقع دون غيرها بروزا في النص الإعلامي، واتباع أسلوب أو مسار معين يتم من خلاله تحديد المشكلة أو القضية وتفسير أسباب حدوثها، وكذلك التقييم الأخلاقي لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلا عن طرح حلول وتوصيات بشأنها" (Entman، 1993، ص51-52).

الإطار الإعلامي: هو "تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة. والإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها" (مكاوي والسيد، 2009، ص348).

القضايا البيئية: هي ما يتعلق بتأثيرات الإنسان الضارة على البيئة. والحفاظ على البيئة عبارة عن ممارسات تهدف لحماية البيئة الطبيعية على المستوى الفردي أو التنظيمي أو الحكومي، لصالح البيئة والبشر. على حد سواء. تعالج مفاهيم حماية البيئة والحركات الاجتماعية والبيئية القضايا البيئية من خلال الدعوة والتعليم والأنشطة. (Eccleston and March, 2010)

التعريف الإجرائي للقضية البيئية: هي عدم التوازن الذي يطال النظام البيئي لأسباب تحدثها الطبيعة كالبراكين والزلازل والفيضانات وغيرها، أو التي تحدث بسبب الإنسان كالانبعاثات الكربونية والإشعاعات الضارة والتلوث وتلويث المياه وقتل الحيوانات وغيرها من الممارسات التي تؤثر على النظام البيئي بشكل سلبي، وتتطلب التدخل الإنساني لوقف الاعتداء على البيئة، ولحل القضية البيئية والتعامل مع آثارها.

موقع الجزيرة نت: هو موقع إخباري متنوع، تأسس في العام 2001، وهو يقدم خدمة إخبارية متنوعة تشمل الأخبار والتغطيات الخاصة والتفاعلات الحية، والبث الحي لقناة الجزيرة، وموسوعة الجزيرة التي تعرف بالشخصيات والدول والمدن والمناطق والحركات والأحزاب والمفاهيم والمصطلحات السائدة في عالم الأخبار (الجزيرة نت، 2015).

الدراسات السابقة:

دراسة (رضوان، موسى، وجيلبيج، 2023) بعنوان: الخطاب المتعلق بالاستدامة والبيئة في الأخبار العربية، الإعلام تحديات الأجندة غير المتنازع عليها:

هدفت هذه الدراسة استقصاء كيفية تناول الصحف المصرية والإماراتية لقضايا الاستدامة وتحديد الموضوعات الرئيسة التي تتناولها الصحف فيما يتعلق بالبيئة والمناخ وجودة الحياة. من خلال تحليل خطاب صحيفتين مصريتين، وصحيفتين إماراتيتين، تم تحليل ما مجموعه 223 مقالة إخبارياً يتعلق بقضايا الاستدامة. وكشفت الدراسة عن تأثير استضافة مؤتمر COP27 في مصر في عام 2022 على زيادة اهتمام الصحف المصرية بقضايا الاستدامة بعد انتهاء المؤتمر. علاوة على ذلك، فإن استعداد دولة الإمارات العربية المتحدة لاستضافة مؤتمر COP28 وإعلان عام 2023 عاما للاستدامة أثر على تغطية الصحف لقضايا الاستدامة. وبينما ركزت الصحف المصرية على قضايا التمويل والمياه وقضايا الزراعة في إطار التعاون الدولي والاندماج المحلي، ركزت الصحف الإماراتية على الطاقة النظيفة ونقل الخبرات الدولية في إطار الشراكات الدولية والريادة الإقليمية. بينما واجهت مصر تحديات اقتصادية والتحديات المتعلقة بالسكان، فإن التحديات التي تواجهها الإمارات العربية المتحدة كدولة منتجة للنفط وذات كثافة سكانية متنوعة تتطلب معالجتها بطريقة تتماشى مع ثقافتها. وقد تشابهت الحلول التي نوقشت في الصحف في تسليط الضوء على أهمية دور الفن والإعلام في زيادة الوعي بالاستدامة. كما تم تأكيد أهمية وجود قوانين وأنظمة تنظم عمل المؤسسات والأفراد على الهواء مباشرة لضمان استدامة موارد البلدين.

دراسة (بوصالح، 2022) بعنوان: القضايا البيئية في الصحافة المغاربية الإلكترونية:

دراسة تحليلية لموقعي الشروق أونلاين الجزائري وموقع جمهورية التونسي:

هدفت الدراسة التعرف إلى أهم المواضيع البيئية التي تمت معالجتها في الموقعين قيد الدراسة، وسعت إلى إظهار أهم المصادر المستخدمة في معالجة القضايا البيئية، ورصد أهم اتجاهات المعالجة، ومعرفة الأطراف الفاعلة في القضايا البيئية في

موقعي الدراسة. تكون مجتمع الدراسة من القضايا البيئية التي تناولتها الصحافة الإلكترونية بدول المغرب في الفترة التي حددتها الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من القضايا التي تمت معالجتها في الموقعين اللذين حددتهما الدراسة. اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون وعلى نظرية حارس البوابة ونظرية المسؤولية الاجتماعية، واتبعت المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى أن البيئة لا تدرج في غالب الأحيان ضمن الاهتمامات الإعلامية لاعتبارات تتحكم فيها السياسة العامة تجاه البيئة والتي تأثرت باهتمامات المجتمع المقتصرة على المشاكل البيئية المتعلقة بالمياه والطرق والنفايات، مما أثر على التغطيات الإعلامية التي افتقدت للتعمق والبحث والاستقصاء.

دراسة (مزر، 2021) بعنوان: أطر الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة (كوفيد19)، دراسة تحليلية (فيسبوك - تويتر-أنموذجا):

هدفت الدراسة التعرف إلى الأطر الإعلامية التي استخدمتها منظمة الصحة العالمية في التعامل مع جائحة كوفيد 19- على منصتي فيسبوك وتويتر، وتم استخدام نظرية الأطر الإعلامية، وأداة تحليل المضمون، وتم اختيار عينة عمدية تضمنت جميع رسائل منظمة الصحة العالمية خلال الفترة التي حددتها الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نسبة اهتمام منظمة الصحة العالمية بالمرض كانت متفاوتة بشكل ملحوظ بين منصتي الفيسبوك وتويتر، فكان الاهتمام أكبر في تويتر عنه في الفيسبوك، وأن رسائل المنظمة اندرجت تحت الإطار الإنساني كما تبين وجود تفاوت ملحوظ في نسبة الرسائل التي ثبت عدم صحتها لاحقاً بين فيسبوك وتويتر حيث كانت نسبة هذه الرسائل في الفيسبوك أعلى منها في تويتر. كما تبين أن المنظمة ركزت على أطر لم تخدم المصلحة العامة، وأنها اهتمت بمخاطبة النخب العالمية وفضلتها على العامة من الناس.

دراسة (مطر، 2020) بعنوان: التغطية الإعلامية والبيئية، القضايا البيئية والتنمية المستدامة في الإمارات العربية المتحدة:

هدفت هذه الدراسة التحليلية تقييم دور الصحافة الإماراتية اليومية في تسليط الضوء على الجهود التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة في مواجهة مشاكل البيئة والتنمية المستدامة، على المستويين المحلي والدولي، لا سيما في صحيفتي الاتحاد والصحف الخليجية، وتحليل اتجاهات وسائل الإعلام في معالجة بعض مشاكل البيئة والتنمية المستدامة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تغطية صحيفة الخليج لجهود دولة الإمارات العربية المتحدة في القضايا البيئية ودعم التنمية المستدامة جاءت بنسبة

(56.5%)، تليها صحيفة الاتحاد بنسبة (43.5%). وجاء موضوع "المبادرات والمشاريع المحلية من أجل حماية البيئة" على رأس القضايا البيئية التي تركز عليها دولة الإمارات العربية المتحدة. ثم جاءت سلسلة من الموضوعات الأخرى، بما في ذلك "الجهود المبذولة لحماية البيئة والموارد الطبيعية"، "المناخ والتغير البيئي"، "ورش عمل لزيادة الوعي الحفاظ على البيئة"، و"دعم المشاريع السياحية البيئية" و"الجهود المبذولة من أجل إنقاذ الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض". ومع ذلك، جاءت موضوعات "إنشاء المحميات الطبيعية" في نهاية القائمة. وقد أظهرت النتائج أيضاً أن التغطية الصحفية للموضوعات حول "المبادرات الحكومية لتحقيق التنمية المستدامة" هي الأقوى فيما يتعلق بـ "قضايا التنمية المستدامة التي استحوذت على اهتمام الإمارات العربية المتحدة". تمت تغطية هذا الموضوع من قبل الصحيفتين على المستوى الدولي. أما موضوع "دعم التنمية المستدامة المشاريع في مجال حماية البيئة" فجاء على رأس الموضوعات التي تناولتها المجلة الدولية للابتكار والإبداع والتغيير. ثم جاءت موضوعات أخرى منها "دعم وتشجيع الأفكار والحلول الجديدة في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة"، "التصدي للمحاولات المهددة للبيئة"، و"دعم تنظيم المعارض والندوات الدولية في مجال البيئة والتنمية المستدامة" و"صياغة اتفاقات دولية في مجال البيئة والتنمية المستدامة". وقد أوصت الدراسة بالتركيز أكثر على دور الإمارات العربية المتحدة في دعم قضايا البيئة والتنمية المستدامة وإنتاج محتوى يراعي التقنيات الصحفية الإبداعية ويركز على التعامل مع القضايا البيئية ضمن السياق العام في ضوء ظروف المجتمع وأهدافه وسياساته وبرامجه، وتجاوز القضايا البيئية المحلية لمناقشتها من منظور عالمي وإقليمي.

وهدفت دراسة (Ejaz et al.، 2022)، رصد التأثيرات والمعلومات المضللة وتحليلها، فيما يتعلق بالصحافة البيئية في باكستان، عبر إجراء (21) مقابلة عميقة مع صحفيين مختصين في مجال البيئة، واعتمدت الدراسة على نموذج التسلسل الهرمي لاستكشاف مستويات التأثير في المحتوى البيئي، وأظهرت النتائج أن نقص الخبرة والتعليم على المستوى الفردي للصحفيين، يؤثران على تغطيتهم الصحفية لقضايا البيئة، كما أن هناك تأثير كبير للمعلنين والشركات على تغطية الصحفيين للقضايا البيئية، وخلصت النتائج أن الصحفيين لا يعتقدون بأن هناك معلومات مضللة مناخية على نطاق واسع؛ مما يقلل الحاجة إلى وجود مدققي الحقائق.

دراسة (عطوي، صالح، وعلي، 2014) بعنوان: أطر معالجة ثورة 25 يناير 2011 المصرية في المواقع الإلكترونية لصحيفتي النيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية "دراسة تحليلية مقارنة":

هدفت الدراسة الكشف عن مدى اهتمام موقعي صحيفتي النيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية بأحداث 25 يناير 2011 من خلال التعرف إلى الأطر التي اعتمدها الصحيفتان في معالجة الأحداث، والتعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف في الأطر المستخدمة في كلا الموقعين الصحفيين، وذلك من خلال تحليل الأطر الكيفي والكمي للمواد الصحفية التي تناولت أحداث 25 يناير 2011 المصرية. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن موقعي الصحيفتين قيد الدراسة قد أوليا أحداث 25 يناير 2011 اهتماما كبيرا، كما اتضح من حجم التغطية التي حظيت بها هذه الأحداث في الموقعين، كما أوضحت نتائج تحليل الأطر اختلاف الأطر المستخدمة في معالجة ثورة 25 يناير 2011 المصرية في موقعي الدراسة، وجاء إطار ردود الأفعال كإطار مهيمن على التغطية الصحفية لأحداث ثورة 25 يناير 2011، كما غلب الاتجاه السلبي على تغطية أحداث الثورة في الموقعين.

دراسة (الديسي، 2011) بعنوان: تغطية الصحف اليومية الأردنية للقضايا البيئية ومشكلاتها: دراسة في تحليل المضمون:

هدفت الدراسة التعرف إلى القضايا البيئية ومشكلاتها التي تغطيها الصحف اليومية الأردنية، من خلال عينة من صحف الرأي، الدستور، العرب اليوم، الغد. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل المضمون كأداة، حيث تضمنت استمارة التحليل فئات ماذا قيل، وفئات كيف قيل. وتوصلت الدراسة إلى أن اهتمام الصحف الأردنية بقضايا البيئة كان متساويا تقريبا، وأن هذه الصحف استهدفت الجمهور العام وركزت على قضايا المعرفة والتثقيف. أما النمط الصحفي الذي اعتمده الصحف اليومية الأردنية فكان الخبر بنسبة %51.89.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في اعتمادها على أداة تحليل المضمون في تحليل المواد الصحفية المتعلقة بقضايا البيئة، ولكنها اختلفت عنها بنوع القضايا البيئية التي تم اختيارها، فبينما ركزت جميع الدراسات السابقة على القضايا البيئية المحلية المتعلقة بالمياه والطرق والنفايات وغيرها من القضايا البيئية غير المرتبطة بالأحداث السياسية التي تمر فيها المنطقة، ركزت هذه الدراسة بشكل رئيس على القضايا البيئية الناتجة عن الأحداث السياسية، وبالتحديد التي نتجت عن الحروب الأمريكية في المنطقة، وعن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي الفلسطينية بشكل عام، وعلى قطاع غزة بشكل خاص.

الإطار النظري:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية التأطير الإعلامي؛ لأنها الأداة الملائمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة في معرفة الأطر الإعلامية التي تم استخدامها في الموقع قيد الدراسة. كما تم الاعتماد على استمارة تحليل المضمون كأداة يمكن من خلالها الكشف عن أهم الرسائل الاتصالية التي يعد من خلالها القائم بالاتصال الرسالة حتى وصولها للمتلقي.

نظرية التأطير Framing Theory:

تبلورت هذه النظرية على يد عالم الاجتماع غوفمان Erving Goffman الذي طور عام 1947 مفهوم البناء الاجتماعي، والتفاعل الرمزي عبر مناقشته قدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات بحيث يدرك مدركاتهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون معنى ومغزى. 1342 عرف غوفمان الإطار في كتابه "تحليل الأطر (Framing Analysis)" بأنه "العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع والتي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها". (Goffman, 1974) إن هذه النظرية تستخدم في قياس مضمون الرسالة الإعلامية المنقولة وتحليلها عبر الخطاب الإعلامي حول قضية معين أو حدث معينة، وتبين أن مفهوم الإطار له دلالة إعلامية، ويسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في تحديد اتجاهات الرأي العام حول الموضوعات المختلفة. (أبو حسين، 2017)

تسعى الباحثة إلى توظيف نظرية التأطير Framing Theory في دراستها هذه؛ لأن هذه النظرية هي الأكثر اهتماماً بتفسير كيفية نشوء أو تكون الظاهرة الإعلامية المتمثلة في الرسالة، وكما يؤكد عبد الحميد فإن القيمة الأساسية لاستخدام هذه النظرية تكمن في أهميتها من تساؤلات النظرية نحو بناء الرسالة، وأهم تلك التساؤلات ما يتمثل في السؤالين الآتيين: لماذا كتب أو قيل ما يتم تحليله؟ ولماذا كتبه أو قاله القائم بالاتصال؟ (عبد الحميد، 2010)

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاهاً من خلال وضعها في إطار "Frame" يحددها وينظمها ويضيف عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو "تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة. والإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية

وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها". (مكاوي والسيد، 2009) وتبرز أهمية النظرية كونها تقدم تفسيراً علمياً منتظماً لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور، بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية. (Norri، 1995)

وتشير هذه النظرية إلى الفكرة المحورية في الإطار الإعلامي وتترتب عليها أحداث خاصة بقضايا معينة، وتتمثل الأبعاد الرئيسية للنظرية في عمليات التنظيم والانتقاء والتأكيد على جوانب معينة وإهمال جوانب أخرى. ويتركز مفهوم الأطر على الانتقاء والبروز، حيث تقوم بتقييم موضوع محدد وتشخيصه ووصفه. (Entman, M. 1993) يهدف التأطير الحفاظ على مجموعة وظائف أساسية، مثل: تحديد الهدف، وتحديد الهوية، وإبراز المعاني المقصودة. (Levin, 2001) وتفترض أن اختيار جوانب معينة في قضية ما بشكل متعمد ومقصود يجعلها أكثر ظهوراً داخل النصوص الإعلامية، ويستخدم أساليب محددة في وصف التحديات وتحديد الأسباب وتقييم الأبعاد واقتراح الحلول. ولا يتم اختيار الإطار الإعلامي بمحض الصدفة ولا يكون محايداً أو دون قيمة. بناء على ذلك، يوجد له أهمية ودور كبيرين في التأثير على السياسات العامة والرأي العام. (Entman, M. 2007)

يضيف إنتمان أن تأثير الأطر لا يتحقق فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث أو الوقائع، ولكن أيضاً من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى، أو تقديم توصيات خاصة من جانب القائم بالاتصال. (عبد الحميد، 2004).

الإجراءات المنهجية للبحث:

نوع البحث ومنهجه:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية المسحية بشقيها الوصفي والتحليلي، التي تهدف إلى تحليل خصائص موقف معين أو ظاهرة ما وتقييمها، وتمثل هنا أطر معالجة موقع الجزيرة. نت للقضايا البيئية.

تعد الدراسات المسحية جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضع البحث، واعتمدت الباحثة على المسح الشامل لكل الفنون الصحفية والموضوعات التي ناقشت قضايا بيئية في الموقع الذي تعتمد عليه هذه الدراسة خلال الفترة التي حددتها الدراسة، لمعرفة أهم الأطر الإعلامية في تناول قضايا البيئة في الموقع قيد الدراسة.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المقالات والتقارير والحوارات الصحفية المنشورة على موقع الجزيرة. نت، وذلك خلال الفترة الواقعة بين العامين 2009-2024. قامت الباحثة بعمل مسح شامل لجميع المقالات والتقارير والحوارات الصحفية المنشورة في الفترة التي حددتها الدراسة، وتم اختيار عينة قصدية تتكون من المقالات والتقارير والحوارات الصحفية التي تناولت القضايا البيئية فقط، ويوضح الجدول الآتي عينة الدراسة:

جدول رقم (1): القضايا البيئية التي تناولها موقع الجزيرة. نت في الفترة التي حددتها الدراسة

| تاريخ النشر | عنوان القضية |
|-------------|---|
| 15/3/2024 | كيف سيحيا الشباب في هذا العالم؟ |
| 3/3/2024 | تنذر بكارثة بيئية.. "روبمار" أول سفينة تغرق في موجات البحر الأحمر |
| 12/2/2024 | بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية |
| 7/2/2024 | البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل |
| 29/1/2024 | خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض |
| 30/12/2023 | دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث |
| 20/12/2023 | غزة ستشهد ارتفاع نسب السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني |
| 19/12/2023 | "دبلوماسية المياه الجوفية" بغزة.. "يوتوبيا" علمية حطمتها الحرب |
| 4/12/2023 | أسلحة الحرب العالمية الثانية مازالت تلوث البيئة |
| 22/11/2023 | أمطار غزة.. كيف حولتها الحرب إلى سلاح بحدين |
| 21/10/2023 | الأنهار الساخنة.. هل تعوق حرب غزة جهود تبريدها؟ |
| 16/11/2022 | الحروب تفاقم أزمة المناخ وقد تكون نتيجة لها أيضا |
| 27/10/2022 | سفن الحرب العالمية الثانية الغارقة.. كيف تسبب كوارث ضارة بالبيئة؟ |
| 7/10/2022 | تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك |
| 1/10/2022 | حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض |
| 30/9/2022 | حل متكامل لمعالجة مشكلة التلوث البلاستيكي في محيطات العالم |
| 25/8/2021 | الوجه الآخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم |
| 3/10/2018 | أضراره لا تقتصر على الصحة.. كيف يؤثر التبغ على البيئة والغابات؟ |
| 19/11/2015 | اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية |
| 16/1/2014 | قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان |
| 23/3/2009 | الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة |
| 21 | المجموع |

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون، بوصفها طريقة وأداة توفر نظاماً تاماً في التحليل، والوصف لموضوع الدراسة، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة، وقامت بتحديد الوحدات والفئات التي يتكون منها التحليل بناءً على أهداف الدراسة وتساؤلاتها. إجراءات تحليل المضمون: استطاعت الباحثة من خلال مسح التراث النظري الخاص بنظرية الأطر الإعلامية والاطلاع على بعض الدراسات السابقة من تحديد وحدات التحليل وفئاته على النحو الآتي:

وحدة التحليل: اعتمدت الباحثة على العمل الصحفي (مقال، تقرير، حوار صحفي) كوحدة للتحليل، على اعتبار أن "الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، كالكتاب، الفيلم، القصة، المقال، التحقيق، ... إلى آخر التصنيفات التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لخطة التحليل. (حسين، 1983) وبلغ عدد الأعمال الصحفية التي تم تحليلها واحداً وعشرين عملاً.

فئات التحليل: وهي "التصنيفات التي يضعها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث، بوصفها وسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني". (عمر، 2002، ص238)

وتم تحديد فئات هذه الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: فئات ماذا قيل؟ وستتناول أهم الموضوعات والقضايا البيئية التي تناولها الموقع كالبصمة الكربونية، المياه، المواد المشعة، النفايات الصلبة، وغيرها، ضمن أطر محددة هي:

1. إطار الأسباب: ويركز على أسباب حدوث القضية البيئية.
2. إطار الحلول: ويركز على الحلول المقترحة لمعالجة القضية البيئية.
3. إطار المحددات السياسية: ويركز على المعوقات السياسية التي تحول دون حل القضية البيئية.
4. إطار الآثار الإنسانية: ويركز على المعاناة الإنسانية المترتبة على وجود القضية البيئية.
5. إطار الآثار الاقتصادية: ويركز على الآثار الاقتصادية المترتبة على وجود القضية البيئية.
6. إطار الآثار البيئية: ويركز على التغيرات التي تطرأ على البيئة نتيجة وجود القضية البيئية.

7. **إطار الآثار الصحية:** ويركز على الأمراض التي تصيب الإنسان نتيجة وجود القضية البيئية.

8. **الإطار التوعوي والسلوكي:** ويركز على الرسائل التوعوية والسلوكية للتعامل مع القضية البيئية.

ثانياً: فئة القوى الفاعلة في المحتوى المنشور، وتم تحديد القوى الفاعلة على النحو الآتي:

أولاً: مسؤول حكومي

ثانياً: خبراء

ثالثاً: مؤسسات معنية بالبيئة

ثالثاً: فئات كيف قيل؟ وتم الاعتماد على الفنون الصحفية الآتية:

أولاً: المقال

ثانياً: التقرير

ثالثاً: الحوار الصحفي

رابعاً: فئة الاتجاه في تناول القضية البيئية، وتم تحديد الاتجاه اعتماداً على النسبة بين تحديد أسباب القضية البيئية من جهة، واقتراح حلول وتقديم رسائل توعوية من جهة أخرى.

أولاً: اتجاه إيجابي

ثانياً: اتجاه سلبي

ثالثاً: اتجاه محايد

خامساً: الاستمالات التي تم الاعتماد عليها في طرح القضية البيئية ومناقشتها

اعتمدت الاستمالات العقلية على طريقة تحديد أسباب القضية البيئية، والحلول المقترحة، والمحددات السياسية التي تؤثر على حل القضية البيئية، والآثار الاقتصادية والبيئية والصحية المترتبة على وجود القضية البيئية. بينما اعتمدت الاستمالات العاطفية على الآثار الإنسانية المترتبة على وجود القضية البيئية، والرسائل التوعوية المقدمة للتعامل معها.

إجراءات الصدق والثبات:

لاختبار صدق استمارة التحليل، تم عرضها على عدد من المتخصصين في مجال الدراسات الإعلامية وفي ضوء الملاحظات التي أبدتها المحكمون تم تعديل الاستمارة لكي تتناسب مع موضوع البحث، أما لاختبار الثبات فقد تم الاعتماد على أسلوب حساب الثبات بين الباحث ونفسه، وذلك من خلال إعادة تحليل نسبة 20% من عينة الدراسة وذلك بعد مرور فترة من إجراء التحليل الأول، ووجد الباحث أن نسبة الاتفاق بين نتائج التحليل في المرتين حوالي 90%.

نتائج الدراسة:

اهتمت الدراسة بالكشف عن الأطر الإعلامية المستخدمة في تناول القضايا البيئية في موقع (الجزيرة نت). ولتحديد هذه الأطر سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها، على النحو الآتي:

نتائج سؤال الدراسة الأول: ما أبرز القضايا البيئية التي تناولتها شبكة الجزيرة؟

تظهر البيانات التي تم تفصيلها في جدول رقم (1) أن تداعيات الحروب احتلت حيزا كبيرا من المواضيع ذات البعد البيئي التي تناولتها شبكة الجزيرة في الفترة التي حددتها الدراسة، وخاصة بعد السابع من أكتوبر، حيث برزت تساؤلات بيئية كبيرة تستحق اهتمام المنظمات البيئية كالبصمة الكربونية التي خلفها العدوان الأخير على غزة، والأضرار التي سببها استخدام الفسفور المحرم دوليا من قبل إسرائيل في عدوانها المتكرر على غزة، وآثار الدمار الهائل على البيئة والذي تتسبب به إسرائيل كل مرة، وآثار ما يتبعه من حاجة لإعادة الإعمار، ناهيك عن مخلفات القنابل وتدمير البنية التحتية وضرب شبكات الصرف الصحي وما ينتج عنه من تلوث يؤثر على التربة والهواء والماء، الأمر الذي يتسبب بانتشار الأمراض المعدية، مثل الكوليرا، وخاصة مع ما يرافق هذه الظروف عادة من تدمير للمستشفيات والمراكز الصحية، مما يفاقم من خطر انتشار الأمراض. كذلك اهتمت المواضيع المطروحة بتوضيح أثر التلوث البيئي الذي تسببه الحروب على المدى البعيد على صحة الإنسان، وظهور أمراض خطيرة في الأماكن التي تعرضت للتلوث البيئي بفعل الحروب، كأعراض السرطان المختلفة، والتشوهات الخلقية، والعقم، والإجهاضات المتكررة، وموت الأجنة، والحروق التي يسببها الفسفور الأبيض، وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة الناتجة عن تلوث الهواء.

اهتمت المواضيع المطروحة أيضا بآثار الحروب القديمة، كالحرب التي شنتها أميركا على العراق، وما تسببت به من آثار كارثية على البيئة، وذلك لاستعمالها للأسلحة المحرمة دوليا أيضا، كالفسفور الأبيض واليورانيوم المشع والذي لا تزال العراق تعاني من آثار استخدامه حتى الآن، والذي ستدفع ثمنه لعقود قادمة بسبب ما نتج عنه من أمراض وسرطانات يعاني منها المواطنون العراقيون وسيعانون لأجيال قادمة. كذلك اهتمت المواضيع المطروحة بآثار الحروب الأقدم على البيئة كالحربين العالميتين الأولى والثانية والتي لا تزال مستمرة حتى الآن بسبب المخلفات التي تركتها في البحار والمحيطات من سفن غارقة تحمل مواد سامة وضارة لا تزال تتسرب للبيئة البحرية لتلوثها وتؤثر على حياة الكائنات التي تعيش فيها، هذا بالإضافة إلى المخلفات البلاستيكية صعبة التحلل والتي تراكمها الجيوش بالإضافة إلى استخداماتها من قبل المواطنين العاديين، والحاجة الملحة لإيجاد بدائل عنها سريعة التحلل وأقل ضررا على البيئة.

نتائج سؤال الدراسة الثاني: ما هي أهم الأطر المستخدمة لعرض القضايا البيئية؟

جدول رقم (2): أهم الأطر المستخدمة لعرض القضايا البيئية

| عنوان القضية | الأسباب | الحلول | المحددات السياسية | التأثير الإنسانية | التأثير الاقتصادية | التأثير البيئية | التأثير الصحية | الرسائل التوعوية |
|---|---------|--------|-------------------|-------------------|--------------------|-----------------|----------------|------------------|
| كيف سيحيا الشباب في هذا العالم؟ | 3 | 4 | 0 | 1 | 4 | 3 | 0 | 0 |
| تنذر بكارثة بيئية.. "روبمار" أول سفينة تغرق في موجات البحر الأحمر | 1 | 0 | 2 | 0 | 0 | 3 | 1 | 0 |
| بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية | 1 | 2 | 1 | 0 | 1 | 2 | 1 | 0 |
| البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل | 5 | 1 | 0 | 0 | 0 | 3 | 0 | 3 |
| خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض | 1 | 2 | 2 | 0 | 6 | 2 | 0 | 1 |
| دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث | 1 | 0 | 0 | 1 | 6 | 1 | 2 | 0 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 5 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | غزة ستشهد ارتفاع نسب السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني |
| 1 | 0 | 2 | 2 | 2 | 2 | 4 | 2 | "دبلوماسية المياه الجوفية" بغزة.. "يوتوبيا" علمية حطمتها الحرب |
| 1 | 0 | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | أسلحة الحرب العالمية الثانية مازالت تلوث البيئة |
| 2 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | أمطار غزة.. كيف حولتها الحرب إلى سلاح بحدين |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 3 | 4 | الأنهار الساخنة.. هل تعوق حرب غزة جهود تبريدها؟ |
| 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | الحروب تفاقم أزمة المناخ وقد تكون نتيجة لها أيضا |
| 0 | 0 | 3 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | سفن الحرب العالمية الثانية الغارقة.. كيف تسبب كوارث ضارة بالبيئة؟ |
| 0 | 0 | 6 | 0 | 0 | 0 | 6 | 1 | تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض |
| 0 | 0 | 3 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | حل متكامل لمعالجة مشكلة التلوث البلاستيكي في محيطات العالم |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 1 | الوجه الأخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم |
| 0 | 0 | 2 | 0 | 0 | 1 | 3 | 3 | أضراره لا تقتصر على الصحة.. كيف يؤثر التبغ على البيئة والغابات؟ |
| 1 | 7 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية |

| | | | | | | | | |
|--|-----|-----|-----|----|----|-----|-----|--|
| 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 3 | قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان |
| 0 | 1 | 4 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 | الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة |
| 11 | 18 | 39 | 19 | 5 | 12 | 29 | 36 | المجموع |
| 7% | 11% | 23% | 11% | 3% | 7% | 17% | 21% | النسبة المئوية لكل إطار |
| $21\% + 17\% + 7\% + 3\% + 11\% + 23\% + 11\% + 7\% = 100\%$ | | | | | | | | مجموع النسب المئوية |

تناولت المواضيع المطروحة أسباب القضايا البيئية بنسبة 21%، وقدمت حلولاً لبعض القضايا المطروحة بنسبة 17%، وعرضت المحددات السياسية والتي تعيق حل القضايا البيئية بنسبة 7%، ووضحت الآثار التي تتركها القضية البيئية على الأوضاع الإنسانية للأشخاص المتعرضين بشكل مباشر أو غير مباشر للضرر الناتج عن القضية البيئية بنسبة 3% فقط، بينما بينت الآثار الاقتصادية التي تسببها القضية البيئية بنسبة 11%، أما الآثار البيئية فقد احتلت 23% من مساحة المواد المنشورة التي تمت دراستها في الفترة التي حددتها الدراسة، بينما تم التركيز على الآثار الصحية التي تسببت بها القضايا البيئية المطروحة بنسبة 11% من مساحة المادة المنشورة، واحتلت الرسائل التوعوية نسبة 7% فقط من مساحة المواضيع التي تمت دراستها.

نتائج سؤال الدراسة الثالث: ما الأسباب التي شكلت القضية البيئية المطروحة؟

جدول رقم (3): أهم الأسباب التي شكلت القضية البيئية المطروحة

| تحليل إطار الأسباب | | | | |
|--------------------|-----------------|-------------------|------------------|--------|
| التبغ | مخلفات الكورونا | التلوث البلاستيكي | الاحتباس الحراري | الحروب |
| 1 | 1 | 2 | 2 | 12 |
| 0.2224% | 0.2224% | 11.11% | 11.11% | 66.66% |

بلغ مجموع الأسباب التي تم طرحها في جميع المواد الصحفية المدروسة ستة وثلاثين سبباً، كما يوضح الجدول رقم (2)، إذ تطرقت أكثر من مادة صحفية لذات الأسباب، لذلك يمكن حصر الأسباب بعد حذف تكرار نفس السبب في أكثر من مادة صحفية، بالأسباب التي تم توضيحها في الجدول رقم (3)، حيث شكلت الحروب سبباً رئيساً لمعظم القضايا البيئية التي تناولتها شبكة الجزيرة في الفترة التي حددتها الدراسة، فمن أصل إحدى وعشرين مادة صحفية، وضحت اثنتا عشرة مادة أن الحرب كانت سبباً

مباشراً للقضية البيئية المطروحة، ثمان منها تتحدث عن العدوان الإسرائيلي المتكرر على غزة، ومادة تتناول العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، ومادة واحدة منها تناولت أثر الحرب الروسية الأوكرانية على البيئة، بينما ركزت مادة واحدة فقط على العدوان الأمريكي على العراق، وبحثت مادة في الآثار البيئية الناتجة عن الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي لا تزال تؤثر سلباً على البيئة حتى اليوم. بينما تم تناول قضية الاحتباس الحراري في مادتين صحفيتين، ومثلها قضية التلوث البلاستيكي، أما قضية مخلفات كورونا فتم تناولها في مادة صحفية واحدة، ومثلها قضية التبغ التي ركزت عليها مادة صحفية واحدة أيضاً.

نتائج سؤال الدراسة الرابع: ما هي القوى الفاعلة في المحتوى المنشور؟

جدول رقم (4): القوى الفاعلة في المحتوى المنشور

| القوى الفاعلة في المحتوى المنشور | | | عنوان القضية |
|----------------------------------|-------|-------------|---|
| مؤسسات معنية بالبيئة | خبراء | مسؤول حكومي | |
| 0 | 0 | 1 | كيف سيحيا الشباب في هذا العالم؟ |
| 0 | 1 | 0 | تنذر بكارثة بيئية.. "روبمار" أول سفينة تغرق في موجات البحر الأحمر |
| 1 | 3 | 0 | بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية |
| 0 | 1 | 0 | البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل |
| 0 | 0 | 1 | خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض |
| 1 | 4 | 0 | دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميراً بالتاريخ الحديث |
| 1 | 1 | 0 | غزة ستشهد ارتفاع نسب السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني |
| 1 | 6 | 0 | "دبلوماسية المياه الجوفية" بغزة.. "يوتوبيا" علمية حطمتها الحرب |
| 0 | 3 | 0 | أسلحة الحرب العالمية الثانية مازالت تلوث البيئة |
| 0 | 2 | 0 | أمطار غزة.. كيف حولتها الحرب إلى سلاح بحدين |
| 0 | 2 | 0 | الأنهار الساخنة.. هل تعوق حرب غزة جهود تبريدها؟ |
| 0 | 0 | 0 | الحروب تفاقم أزمة المناخ وقد تكون نتيجة لها أيضاً |
| 0 | 3 | 0 | سفن الحرب العالمية الثانية الغارقة.. كيف تسبب كوارث ضارة بالبيئة؟ |
| 0 | 0 | 0 | تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك |
| 0 | 0 | 0 | حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض |

| | | | |
|-----------------------|-----|----|---|
| 0 | 2 | 0 | حل متكامل لمعالجة مشكلة التلوث البلاستيكي في محيطات العالم |
| 0 | 2 | 0 | الوجه الآخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم |
| 0 | 1 | 0 | أضراره لا تقتصر على الصحة.. كيف يؤثر التبغ على البيئة والغابات؟ |
| 1 | 5 | 0 | اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية |
| 1 | | 1 | قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان |
| 1 | 1 | 0 | الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة |
| 7 | 37 | 3 | المجموع |
| 15% | 79% | 6% | النسبة المئوية لكل قوة فاعلة في المحتوى المنشور |
| 15% + 79% + 6% = 100% | | | مجموع النسب المئوية |

مثل الخبراء نسبة 79% من القوى الفاعلة في المحتوى المنشور وهي النسبة الأعلى، تلتها نسبة المؤسسات المعنية بالبيئة والتي شكلت 15%، بينما شكلت نسبة التمثيل الحكومي النسبة الأدنى والتي وصلت إلى 6% فقط، الأمر الذي يؤشر إلى أن الخبراء والمؤسسات المعنية بالبيئة أكثر اهتماما ببحث القضايا البيئية وإيجاد الحلول لها من الجهات الحكومية، بل إن المحددات والاعتبارات السياسية تقف حائلا أمام حل الكثير من القضايا البيئية، خاصة المتعلقة بتجاوزات إسرائيل وأميركا على القوانين الدولية، وعدم ترتب أي عواقب قانونية أو سياسية على هذه التجاوزات بفضل حق النقض الفيتو الذي تمارسه أميركا لصالحها ولصالح إسرائيل عندما يتم عرض التجاوزات على مجلس الأمن الدولي.

نتائج سؤال الدراسة الخامس: ما القوالب والفنون الصحفية المستخدمة في معالجة القضايا البيئية؟

جدول رقم (5): القوالب والفنون الصحفية المستخدمة في معالجة القضايا البيئية

| القوالب | | | عنوان القضية |
|---------|-----------|------|--|
| تقرير | حوار صحفي | مقال | |
| 0 | 0 | 1 | كيف سيحيا الشباب في هذا العالم؟ |
| 0 | 0 | 1 | تنذر بكارثة بيئية.. " روبيمار " أول سفينة تفرق في مواجهات البحر الأحمر |
| 0 | 0 | 1 | بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية |
| 0 | 0 | 1 | البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل |
| 0 | 1 | 0 | خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض |

| | | | |
|-----------------------|------|-------|---|
| 1 | 0 | 0 | دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث |
| 0 | 1 | 0 | غزة ستشهد ارتفاع نسب السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني |
| 0 | 0 | 1 | "دبلوماسية المياه الجوفية" بغزة.. "يوتوبيا" علمية حطمتها الحرب |
| 0 | 0 | 1 | أسلحة الحرب العالمية الثانية مازالت تلوث البيئة |
| 0 | 0 | 1 | أمطار غزة.. كيف حولتها الحرب إلى سلاح بحدين |
| 0 | 0 | 1 | الأنهار الساخنة.. هل تعوق حرب غزة جهود تبريدها؟ |
| 0 | 0 | 1 | الحروب تفاقم أزمة المناخ وقد تكون نتيجة لها أيضا |
| 0 | 0 | 1 | سفن الحرب العالمية الثانية الغارقة.. كيف تسبب كوارث ضارة بالبيئة؟ |
| 0 | 0 | 1 | تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك |
| 0 | 0 | 1 | حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض |
| 0 | 0 | 1 | حل متكامل لمعالجة مشكلة التلوث البلاستيكي في محيطات العالم |
| 0 | 0 | 1 | الوجه التخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم |
| 0 | 0 | 1 | أضراره لا تقتصر على الصحة.. كيف يؤثر التبغ على البيئة والغابات؟ |
| 0 | 0 | 1 | اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية |
| 0 | 0 | 1 | قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان |
| 0 | 0 | 1 | الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة |
| 1 | 2 | 18 | المجموع |
| 4.8% | 9.5% | 85.7% | النسبة المئوية لكل قالب فني في المحتوى المنشور |
| = %85.7 + %9.5 + %4.8 | | | مجموع النسب المئوية |
| %100 | | | |

شكل المقال النسبة الأعلى بين القوالب الصحفية المستخدمة لتناول القضايا البيئية، ووصلت هذه النسبة إلى 85.7%، ويليه الحوار الصحفي الذي شكل ما يقارب 9.5%، في حين شكل التقرير الصحفي النسبة الأدنى، والتي وصلت إلى 4.8%.

نتائج سؤال الدراسة السادس: ما اتجاهات طرح القضايا البيئية في الجزيرة. نت؟

جدول رقم (6): اتجاهات طرح القضايا البيئية في الجزيرة. نت

| اتجاهات طرح القضايا البيئية | | | الرسائل التوعوية | الحلول | الأسباب | عنوان القضية |
|-----------------------------|------|--------|------------------|--------|---------|--|
| محايد | سلبى | إيجابى | | | | |
| | | 1 | 0 | 4 | 3 | كيف سيحيا الشباب في هذا العالم؟ |
| | 1 | | 0 | 0 | 1 | تنذر بكارثة بيئية.. " روبيمار " أول سفينة تفرق في موجات البحر الأحمر |
| | | 1 | 0 | 2 | 1 | بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية |
| 1 | | | 3 | 1 | 5 | البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل |
| | | 1 | 1 | 2 | 1 | خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض |
| | 1 | | 0 | 0 | 1 | دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث |
| | | 1 | 2 | 0 | 1 | غزة ستشهد ارتفاع نسب السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني |
| | | 1 | 1 | 4 | 2 | " دبلوماسية المياه الجوفية " بغزة.. " يوتوبيا " علمية حطمتها الحرب |
| | 1 | | 1 | 0 | 2 | أسلحة الحرب العالمية الثانية مازالت تلوث البيئة |
| | | 1 | 2 | 0 | 1 | أمطار غزة.. كيف حولتها الحرب إلى سلاح بحدين |
| | 1 | | 0 | 3 | 4 | الأنهار الساخنة.. هل تعوق حرب غزة جهود تبريدها؟ |
| | 1 | | 0 | 0 | 1 | الحروب تفاقم أزمة المناخ وقد تكون نتيجة لها أيضا |
| | 1 | | 0 | 0 | 2 | سفن الحرب العالمية الثانية الغارقة.. كيف تسبب كوارث ضارة بالبيئة؟ |

| | | | | | | |
|-----------------------------------|-------|-------|--------------------------|---|---|---|
| | | 1 | 0 | 6 | 1 | تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك |
| 1 | | | 0 | 0 | 0 | حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض |
| | | 1 | 0 | 1 | 1 | حل متكامل لمعالجة مشكلة التلوث البلاستيكي في محيطات العالم |
| | | 1 | 0 | 2 | 1 | الوجه التخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم |
| | | 1 | 0 | 3 | 3 | أضراره لا تقتصر على الصحة.. كيف يؤثر التبغ على البيئة والغابات؟ |
| | | 1 | 1 | 0 | 1 | اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية |
| | 1 | | 0 | 1 | 3 | قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان |
| | 1 | | 0 | 0 | 1 | الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة |
| 2 | 8 | 11 | مجموع الاتجاهات | | | |
| 9.5% | 38.1% | 52.4% | النسبة المئوية لكل اتجاه | | | |
| $9.5\% + 38.1\% + 52.4\% = 100\%$ | | | | | | مجموع النسب المئوية |

تم تحديد الاتجاه اعتماداً على عدد الأسباب المنتجة للقضية البيئية، وعدد الحلول المقترحة للتعامل مع القضية المطروحة، وعدد الرسائل التوعوية التي قدمت من خلال العمل الصحفي حول التعامل مع القضية البيئية. لذلك تم اعتبار الاتجاه العام للقضايا المطروحة إيجابياً بنسبة 52.4%، حيث تم تقديم الحلول والرسائل التوعوية مقابل الأسباب، واتخذ الطرح بالمجمل اتجاهاً سلبياً شكل ما نسبته 38.1% على اعتبار طرح أسباب القضية البيئية دون طرح الحلول أو دون تقديم الرسائل التوعوية حول القضية المطروحة، بينما اتخذ الطرح بالمجمل اتجاهاً محايداً بنسبة 9.5%، حيث لم تقدم الأسباب أو الحلول أو الرسائل التوعوية في بعض الأعمال الصحفية المطروحة.

نتائج سؤال الدراسة السابع: ما هي الاستمالات التي تم الاعتماد عليها لمخاطبة الجمهور حول القضايا البيئية المطروحة؟

جدول رقم (7): الاستمالات التي تم الاعتماد عليها لمخاطبة الجمهور حول القضايا البيئية المطروحة

| عنوان القضية | الاستمالات العقلية: الأسباب، الحلول، المحددات السياسية، الآثار الاقتصادية، الآثار البيئية، الآثار الصحية | الاستمالات العاطفية: الآثار الإنسانية، الرسائل التوعوية |
|---|---|--|
| كيف سيحيا الشباب في هذا العالم؟ | 14 | 1 |
| تنذر بكارثة بيئية.. " روبيمار " أول سفينة تغرق في موجات البحر الأحمر | 7 | 0 |
| بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية | 8 | 0 |
| البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل | 9 | 3 |
| خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض | 13 | 1 |
| دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث | 10 | 1 |
| غزة ستشهد ارتفاع نسب السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني | 6 | 2 |
| " دبلوماسية المياه الجوفية " بغزة.. " يوتوبيا " علمية حطمتها الحرب | 12 | 3 |
| أسلحة الحرب العالمية الثانية مازالت تلوث البيئة | 4 | 1 |
| أمطار غزة.. كيف حولتها الحرب إلى سلاح بحدين | 3 | 2 |
| الأنهار الساخنة.. هل تعوق حرب غزة جهود تبريدها؟ | 9 | 0 |
| الحروب تفاقم أزمة المناخ وقد تكون نتيجة لها أيضا | 3 | 0 |
| سفن الحرب العالمية الثانية الغارقة.. كيف تسبب كوارث ضارة بالبيئة؟ | 5 | 0 |
| تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك | 13 | 0 |
| حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض | 0 | 0 |
| حل متكامل لمعالجة مشكلة التلوث البلاستيكي في محيطات العالم | 5 | 0 |

| | | |
|------------------------------|--------|---|
| 0 | 3 | الوجه الآخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم |
| 0 | 9 | أضراره لا تقتصر على الصحة.. كيف يؤثر التبغ على البيئة والغابات؟ |
| 1 | 9 | اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية |
| 0 | 5 | قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان |
| 1 | 6 | الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة |
| 16 | 153 | مجموع الاستمالات |
| 9.47% | 90.53% | النسبة المئوية لكل نوع من الاستمالات |
| %100 = %90.53 + %9.47 | | مجموع النسب المئوية |

شكلت الاستمالات العقلية نسبة 90.53%، حيث اعتمد تناول القضايا البيئية على توضيح الأسباب المنطقية التي شكلت القضية البيئية، كما ناقشت الحلول التي توصل لها الخبراء الذين كانوا مصدرًا رئيسًا في القوى الفاعلة في المحتوى المنشور، كما بينت المعالجة الصحفية المحددات السياسية المؤثرة على القضية البيئية بناءً على اعتبارات قانونية أو سياسية منطقية، وتم توضيح الآثار الاقتصادية والبيئية والصحية المترتبة على المشكلة البيئية بطرح الأرقام والنسب والحقائق المستندة إلى دراسات علمية في الغالب.

أما الاستمالات العاطفية فقد شكلت ما نسبته 9.47%، حيث بينت طبيعة الآثار الإنسانية التي تسببها المشكلة البيئية، مثل: النزوح، والتشرد، وغياب العدالة في التعامل مع بعض القضايا البيئية لصالح الجهة الأقوى، مثل: عدم المساواة في الوصول إلى موارد المياه بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والقيود التي تفرض على المجتمعات الفلسطينية، وعدم السماح بحفر آبار مياه جوفية أو إعادة استخدام المياه عبر محطات معالجة لتوظيفها في أغراض أخرى، كما تناولت المواد الصحفية المنشورة أثر الاحتباس الحراري في التسبب بمشاكل بيئية مزمنة تمثل عقبة أمام الشباب تعيق تحقيق أحلامهم. كما قدمت المواد الصحفية المطروحة بعض الرسائل التوعوية لجمهورها لحثهم على تحمل مسؤولياتهم تجاه البيئة.

مناقشة النتائج:

بالإضافة إلى جرائم الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل على الشعب الفلسطيني بشكل عام، وسكان قطاع غزة بشكل خاص، خلف العدوان الإسرائيلي على غزة آثارا بيئية مدمرة، فقد أصبحت البصمة الكربونية للعدوان المتكرر على غزة خطرا بيئيا يستلزم التدخل الدولي، فالانبعاثات الكربونية ارتفعت لمستوى يشكل خطرا بيئيا حقيقيا بفعل القصف الجوي الإسرائيلي والغزو البري لغزة، وطائرات الشحن الأميركية التي تنقل الإمدادات العسكرية إلى إسرائيل، والانبعاثات الناتجة عن حرق الغاز لإنتاج الكهرباء، لإضاءة الثكنات العسكرية، هذا بالإضافة إلى الانبعاثات الأقل حجما التي تسببت بها الصواريخ التي أطلقتها حماس على إسرائيل في الفترة نفسها، ناهيك عن الأضرار البيئية التي تنجم عن إعادة الإعمار في المراحل التي تلي انتهاء العدوان على غزة المرة تلو الأخرى. بدر. "البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل". الجزيرة نت، 2024.

وفي خرق سافر للقانون الدولي ولحقوق الإنسان، تستخدم إسرائيل الفسفور الأبيض المحرم دوليا في عدوانها المتكرر على غزة وعلى جنوب لبنان، الأمر الذي يتسبب بالإضافة إلى الكوارث الصحية وقتل البشر، بأضرار بيئية جسيمة على التربة، والجوف الأرضي، والمياه الجوفية، والمياه السطحية، فضلا عن الأشجار المثمرة وغير المثمرة، إذ تم القضاء بالكامل على عشرات الآلاف من الدونمات الزراعية؛ مما تسبب بخسائر كبيرة في الثروة الحرجية والحيوانية. "خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض" الجزيرة نت، 2024.

ويتسبب العدوان الإسرائيلي المتكرر على غزة بأضرار بيئية خطيرة تنجم عن تراكم النفايات الصلبة وتكدسها في كل قطاع غزة، ناهيك عن الأضرار التي لحقت بالتربة إثر التجريف الواسع الذي تعمد آلة الحرب الإسرائيلية إلى إحداثه، والتعدي على المنشآت الزراعية والمحاصيل الزراعية الأخرى، فضلا عن إعدام الطيور والحيوانات وأثر ذلك على الصحة العامة والبيئة، بالإضافة إلى الأضرار البالغة التي وقعت على البيئة جراء اشتعال عدد كبير من الحرائق خلال فترة العدوان الحربي الإسرائيلي على القطاع، والمخاطر التي سببها استخدام القوات الإسرائيلية للصواريخ والقنابل الارتجاجية على التربة والمنشآت، إضافة إلى تلوث الهواء بكثير من المواد الكيميائية والخطيرة التي زادت من نسب التلوث الواقعة عليه أصلا.

تسبب التلوث البيئي الناجم عن العدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة بآثار خطيرة على صحة السكان، فبالإضافة إلى عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، والذين كانت غالبيتهم من النساء والأطفال، قام الاحتلال بتدمير معظم مستشفيات القطاع، واستهدف عددا كبيرا من سيارات الإسعاف، واغتال عددا كبيرا أيضا من الأطباء والمسعفين. أما عن الآثار الصحية بعيدة المدى، فيشير تقرير مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان إلى استخدام إسرائيل المحتملة مختلف أنواع الأسلحة الكيميائية والمشعة والمحرمة دوليا ضد المدنيين، مثل استخدام الفسفور الأبيض، واليورانيوم المنضب، والعناصر المشعة، والأسلحة الغريبة التي تستخدم لأول مرة، وتجرب على المواطنين المدنيين الفلسطينيين، ويلقي التقرير الضوء على آثارها الخطيرة على صحة الإنسان، فقد ارتبطت العيوب الخلقية وأمراض السرطان المختلفة التي يعاني منها بعض سكان القطاع حاليا بالتعرض للفسفور الأبيض والقنابل الأخرى التي تحتوي على معادن سامة وعناصر مشعة، بالإضافة إلى التسبب بالإصابة بالعديد من الأمراض التنفسية التي قد تنتقل عن طريق الهواء، مثل: السل، والأمراض البكتيرية والفيروسية التنفسية، وهي تظهر بسبب الاكتظاظ داخل الأماكن المغلقة، وعدم تلقي الرعاية الصحية للنازحين في وقت زمني قصير، نتيجة انهيار المنظومة الصحية، وانتشار أنواع من الفطريات قد تؤدي إلى أمراض مزمنة يصعب معالجتها. الكحلوت. "الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة". الجزيرة نت، 2023.

كما تسبب التلوث البيئي الناجم عن العدوان الإسرائيلي على غزة بأضرار اقتصادية ملحوظة على القطاع، مثل: خسارة عشرات الآلاف من الدونمات الزراعية، وتدمير نسبة مرتفعة من المنازل في القطاع، وإلحاق الأضرار بكنائس بيزنطية ومساجد تاريخية ومصانع ومراكز تجارية وفنادق فاخرة ومسارح ومدارس، وتدمير نسبة كبيرة من البنية التحتية للمياه والكهرباء والاتصالات والرعاية الصحية، والخدمات البلدية مثل الحدائق والمحاكم والمكتبات وبنية الاتصالات، والمواقع التجارية، وتدمير شبه كامل للمنطقة الصناعية في شمال القطاع. تقرير "وول ستريت جورنال" تقرير: "دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث". الجزيرة نت، 2023.

ومن الآثار الإنسانية للعدوان الإسرائيلي على غزة نزوح أكثر من مليون شخص من منطقة إلى أخرى داخل القطاع المحاصر، ونزوح الكثيرين منهم لأكثر من مرة تفاديا للقصف، وخلص تقرير مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان إلى تأكيد أن عدوان إسرائيل على قطاع غزة، وارتكاب العديد من الجرائم التي ترتقي إلى جرائم الحرب بحق مليون ونصف مليون مواطن مدني، هو انتهاك غير مسبوق لجميع حقوق الإنسان، وضرب لعرض الحائط بجميع المعاهدات والاتفاقات الدولية المتعلقة بحماية المواطنين

المدنيين والأملك العامة والخاصة في وقت الحرب، وعلى رأسها المادة 55 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

تعتبر الحروب سببا رئيسا لتلوث البيئة، فقد أدى استهداف الحوثيين لسفينة روبيمار في البحر الأحمر إلى كارثة بيئية بسبب تسرب بقعة زيت بطول 18 ميلا بحريا، بالإضافة إلى المواد التي تحملها السفينة من أسمدة فوسفات الأمونيا والتي ستذوب في مياه البحر وتلوثه، وستؤدي إلى انخفاض نسبة الأكسجين الذائب في الماء، مما سيؤدي إلى موت الكائنات البحرية، في حين أن بعضها -مثل الرخويات والأسماك- ستحمل هذه السموم وستنتقل عبر الصيد إلى السلسلة الغذائية العليا، إضافة إلى أن السفينة تعد نفايات وفقا لعمرها الافتراضي، ستبقى سببا لتلوث مياه البحر الأحمر لسنين قادمة. عايش. "تنذر بكارثة بيئية.. "روبيمار" أول سفينة تغرق في مواجهات البحر الأحمر". الجزيرة نت، 2024.

كما خلفت الحرب الروسية الأوكرانية في سنتها الأولى 120 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون، وكان الفحم هو أبرز البدائل للغاز الروسي، وهو ما يؤثر سلبا على المناخ، ويقوض ما اتفق عليه العالم في قمة غلاسكو للمناخ، فيما يتعلق بالاستغناء التدريجي عن الفحم. فريدمان. "حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض". الجزيرة نت، 2022.

أما العدوان الأمريكي على العراق فقد نجم عنه تلوث إشعاعي كبير في عامي 1991 و2003، فنسبة اليورانيوم الذي ألقى على العراق يعادل 250 قنبلة ذرية، مما أسفر عن آثار صحية خطيرة لا يزال العراقيون يعانون منها حتى الآن، وهي تتمثل بكثرة حالات الإجهاض المتكرر والولادات الميتة، وظهور حالات من التشوهات الولادية الرهيبة وغير المعروفة من قبل، وانتشار العقم لدى بعض الرجال والنساء، وإصابة المريض الواحد بأكثر من حالة سرطانية (2 و3 وحتى 4 حالات)، وانتشار أمراض سرطانية وسط أعمار غير الأعمار المعروفة طبيا، مثل سرطان الثدي لدى فتيات بعمر 10 و12 سنة، وسرطانات أخرى نادرا ما تصيب شريحة الأطفال، وارتفاع الإصابات السرطانية والوفيات بالسرطان بنسب عالية جدا، بلغت أضعاف ما كانت عليه قبل عام 1989. كما أن أطفال العراق هم الضحية الأولى للأمراض السرطانية، فقد أكدت المعطيات أن العراق صاحب أعلى معدل لوفيات الأطفال في العالم. أبو الرب. "اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية". الجزيرة نت، 2015.

ولا تزال آثار الأضرار البيئية الناجمة عن الحربين العالميتين الأولى والثانية مستمرة حتى الآن، لأن ملايين الأطنان من الغازات السامة والقنابل الحارقة والذخائر المتبقية من آثار الحروب لا زالت تنفث سمومها، مما يشكل تهديدا على البيئة والإنسان، وتقدر كمية تلك الذخيرة بمليوني طن من كل الأصناف، تحتوي على غازات الخردل والتابون

والفوسجين من مخلفات الحربين العالميتين الأولى والثانية، منها 220 ألف طن ألقيت في بحر الشمال وحوالي 60 ألف طن في بحر البلطيق. وللتخلص من الذخائر الحربية في البحر بشكل رقيق بالبيئة، هناك خطط لبناء محطة خاصة تحت الماء يطورها معهد فراونهوفر للتكنولوجيا الكيميائية، "لكن للأسف تنقص في الوقت الراهن الإرادة السياسية لتوفير التمويل المطلوب" كما يوضح ينس شتيرنهايم من وزارة البيئة الألمانية. "قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان". الجزيرة نت، 2014.

بالإضافة لذلك، تعتبر مخلفات الجيوش من المواد البلاستيكية من الأسباب الملوثة للبيئة، والتي تحتاج إلى حلول جذرية، نظرا لصعوبة تحلل هذه المخلفات، والتي قد تبقى أجزاء منها لفترات طويلة في البيئة البرية والبحرية، كما أن شظاياها المتحللة تلوث التربة والماء وحتى الهواء. تسهم المصانع والمنازل في المخلفات البلاستيكية أيضا، وللإسهام في حل هذه المشكلة البيئية، طور العلماء في جامعة كاليفورنيا سان دييغو (University of California, San Diego) مواد جديدة قابلة للتحلل الحيوي مصممة لتحل محل البلاستيك المستخدم تقليديا. بدر. "بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية". الجزيرة نت، 2024.

بالإضافة إلى الحروب تؤدي الانبعاثات الصناعية والمنزلية التي تلوث الهواء والمياه، كما تسهم نفايات الملابس القديمة في الاحتباس الحراري، بينما تستنزف صناعة الأقمشة والملابس الكثير من الموارد الطبيعية كالمياه والأشجار، كما تعد المواد الكيميائية المستعملة لصبغة الأقمشة مواد سامة تسهم في تلوث الصرف الصحي، بالإضافة إلى أن بعض الملابس تحتوي على مادة البوليستر، وهو نوع من البلاستيك مصنع من الوقود الأحفوري، يستهلك إنتاجه ما يقارب 70 مليون برميل من النفط كل عام. كما أن الدول المتقدمة التي تنتج وتستهلك النسبة الكبرى من هذه الملابس تمثل لقوانين بيئية، لذلك فإنها تتخلص من الملابس القديمة بتصديرها إلى البلدان النامية والفقيرة التي لا تتوفر فيها قوانين بيئية صارمة، حيث تبدأ حلقة جديدة من التلوث. الغربي. "تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة بعد البلاستيك". الجزيرة نت، 2022.

اعتبرت جائحة كورونا من الأحداث التي تسببت بمشاكل بيئية نظرا للنفايات الطبية التي خلفتها، كما تعتبر زراعة التبغ من مسببات ظاهرة التصحر وتلوث المياه، كما أن التكاليف البيئية والاجتماعية الإضافية لهذه الصناعة تشمل استنزاف التربة وارتفاع مستويات استخدام مبيدات الآفات وعمالة الأطفال، مع ملاحظة أن نحو 90% من زراعة التبغ تتركز في العالم النامي، بينما تنتهي معظم الأرباح من هذه الصناعة في الدول المتقدمة. "الوجه الآخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم". الجزيرة نت، 2021.

وبالعودة إلى الكوارث البيئية التي تسببها إسرائيل لقطاع غزة فإنها لا تقتصر على الأوقات التي تشن فيها إسرائيل عدوانا مسلحا على القطاع، بل إنها تسببت بكوارث بيئية في أوقات السلم أيضا، فارتفاع نسبة الملوحة في المياه الجوفية في القطاع يجعلها غير مناسبة للشرب، وتعيق نمو النباتات، وتقلل الإنتاجية الزراعية، وتدهور جودة التربة بمرور الوقت. وتزداد نسبة ملوحة المياه الجوفية نظرا للتدفق الجانبي من صخور الأيوسين في الشرق أو من التدفق الزراعي العائد نتيجة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة للري في إسرائيل بالقرب من الحدود الشرقية، وبسبب المياه المالحة البحرية الأحفورية المحاصرة في قاع طبقة المياه الجوفية، وبسبب ارتفاع معدلات سحب المياه من آبار المياه الجوفية، هذا بالإضافة لتسميم المياه بالفوسفور الأبيض، والذي استخدمته إسرائيل في عدوانها المتكرر على القطاع. اقترحت دراسة "دبلوماسية العلوم" مشروعا لعلاج المياه الجوفية بقطاع غزة يتمثل بضخ المياه المالحة من إسرائيل قبل وصولها إلى قطاع غزة، واستخدام محطات تحلية المياه لتحويلها إلى مياه نظيفة وصالحة للشرب، وإضافة عشرة آبار مياه جوفية فقط قرب الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة، ومنشأتين صغيرتين للتحلية من أجل هذا الغرض، وتقليل كمية المياه المسحوبة من طبقة المياه الجوفية في غزة، لكن السياق السياسي لا يسمح بإقامة المشروع، لسيما في الوقت الراهن الذي تحرص فيه إسرائيل على تغييب كل مقومات الحياة عن القطاع، بدر. "دبلوماسية المياه الجوفية" بغزة.. "يوتوبيا" علمية حطمتها الحرب". الجزيرة نت، 2023.

التوصيات:

- أن تهتم بحوث القضايا البيئية في الكشف عن الانتهاكات الإسرائيلية البيئية المتعمدة، والمستمرة في أوقات السلم والحرب.
- أن تسهم البحوث البيئية في وضع خطة للتصدي للعدوان البيئي الذي تمارسه إسرائيل على فلسطين، وعلى الحدود المحاذية لها.
- أن تهتم البحوث الإعلامية بالقضايا البيئية الناتجة عن الاعتداءات والتجاوزات الإسرائيلية على فلسطين.

المراجع

- أبو حسين، غسان (2017). الخطاب الإعلامي لتنظيم "الدولة الإسلامية" مجلة دابق الالكترونية نموذجاً - تحليل مضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام. <https://search.mandumah.com/Record/857220>
- ابوصالح، حسين (2022). "القضايا البيئية في الصحافة المغاربية الإلكترونية": دراسة تحليلية لموقعي الشروق أونلاين الجزائري وموقع جمهورية التونسي. <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/8091>
- الديسي، هبة (2011). تغطية الصحف اليومية الأردنية للقضايا البيئية ومشكلاتها: دراسة في تحليل المضمون. https://sjam.journals.ekb.eg/article_139020.html#:~:text
- حسين، سمير محمد (1983). تحليل المضمون. القاهرة، عالم الكتب. <https://books.google.jo/books/about>
- عبد الحميد، محمد (2010). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. ط 2، القاهرة، عالم الكتب. <https://www.scribd.com/document/769086631>
- عمر، محمد زيان (2002). البحث العلمي (مناهجه وتقنياته). الهيئة المصرية العامة للكتاب، جدة. <https://books.google.jo/books/about>
- عبد الحميد، محمد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط 3، مصر، عالم الكتب. <https://kolalkotob.com/book8013.html>
- محمد عطوي 1، سليمان صالح 2، أسامة علي 3 (2014). أطر معالجة ثورة 25 يناير 2011 المصرية في المواقع الإلكترونية لصحيفتي النيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية "دراسة تحليلية مقارنة". <https://search.mandumah.com/Record/918576>
- مزهر، رنا (2021). أطر الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة (كوفيد19)، دراسة تحليلية (فيسبوك - تويتر - إنموجا). <https://search.mandumah.com/Record/1327480>
- مطر، سعاد (2020). التغطية الإعلامية والبيئية، القضايا البيئية والتنمية المستدامة في الإمارات العربية المتحدة. <https://www.researchgate.net/publication>

مكاوي، حسن عماد؛ السيد، حسين ليلي (2009). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

https://drive.google.com/file/d/1zmi_gGkC90iXDl0PtVlzEY72_GnxTs8O/view

الطرابيشي، ميرفت؛ السيد، عبدالعزيز (2023). نظريات الاتصال. مصر: دار النهضة

العربية. <https://books.google.jo/books/about/>

وهابي، نزيه (2020). المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الشعب والشروق اليومي خلال الفترة الممتدة ما بين 01، جانفي إلى 31 ديسمبر 2016.

<https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/1596>

المراجع الالكترونية:

الجزيرة نت، 2021. الوجه التخر لكورونا.. الكمادات تلوث العالم.

<https://www.aljazeera.net/health/2021/8/25>

الجزيرة نت، 2024. خسائر الاقتصاد ضخمة بسبب استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض.

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/1/29/>

الجزيرة نت، 2014. قنابل موقوتة في البحر تهدد البيئة والإنسان.

<https://www.aljazeera.net/misc/2014/1/16/>

الجزيرة نت، 2015. أبو الرب. اليورانيوم الذي ألقى بالعراق يساوي 250 قنبلة ذرية.

<https://www.aljazeera.net/health/2015/11/19/>

الجزيرة نت، 2023. بدر. دبلوماسية المياه الجوفية " بغزة.. " يوتوبيا " علمية حطمتها الحرب .

<https://www.aljazeera.net/science/2023/12/19/>

الجزيرة نت، 2024. بدر. البصمة الكربونية لحرب غزة.. خطر بيئي يستلزم التدخل.

<https://www.aljazeera.net/science/2024/2/7/>

الجزيرة نت، 2024. بدر. بلاستيك يغير شكله لأغراض بيئية وعسكرية وفضائية .

<https://www.aljazeera.net/science/2024/2/12/>

الجزيرة نت، 2023. تقرير: دمار غزة يماثل أكثر الحملات تدميرا بالتاريخ الحديث.

<https://www.aljazeera.net/news/2023/12/30/>

الجزيرة نت، 2024. عايش. تنذر بكارثة بيئية.. " روبيمار " أول سفينة تفرق في مواجهات البحر

الأحمر. <https://www.aljazeera.net/politics/2024/3/3/>

- الجزيرة نت، 2022. الغربي. تسهم في الاحتباس الحراري.. الملابس هي الأخطر على البيئة
بعد البلاستيك/ <https://www.aljazeera.net/science/2022/10/7/>
- الجزيرة نت، 2022. فريدمان. حرب بوتين جريمة ضد كوكب الأرض.
<https://www.aljazeera.net/politics/2022/10/1/>
- الجزيرة نت، 2023. الكحلوت. الحرب دمرت مكونات البيئة المتدهورة في قطاع غزة.
<https://www.aljazeera.net/news/2009/3/23/>
- الجزيرة نت. 2005. مفضل، وحيد محمد. العنصرية البيئية في السياسة الإسرائيلية.
<https://www.aljazeera.net/opinions/2005/4/24/>

References

Entman, R. M. (1993). **Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm.**

<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x>

Entman, R. M. (2007). **Framing Bias: Media in the Distribution of Power.**

<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1460-2466.2006.00336.x>

Goffman, E. (1974). **Frame Analysis: An Essay on the Organization of Experience.** New York, NY et al.: Harper & Row

https://www.researchgate.net/publication/317841096_UNDERSTANDING_FRAMING_THEORY

Levin, David. (2005). **Framing Peace Policies: The Competition for Resonant Themes.** *Political Communication* 22 (1): 83–108.

doi:10.1080/10584600590908456.

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10584600590908456>

Norris, Pippa. (1995). **The Restless Searchlight: Network News Framing of the post-Cold War World.** *Political Communication* 12 (4): 357–

70. doi:10.1080/10584609.1995.9963084.

<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10584609.1995.9963084>

د. صباح الحراشنة - جامعة الشرق الأوسط - sharahsheh@meu.edu.jo